

بحار الأنوار

- [561] أبزأك أمرك ؟ أم غصباك إمامتك ؟ أم غالباك فيها عزا (1) ؟ أم سبأك إليها عجلا فجرت الفتنة ولم تستطع منها استقلالا ؟ ! فإن المهاجرين والانصار يظنان أنهما كانا على حق وعلى الحجة الواضحة مضيا . فقال صلوات الله عليه : يا أخا اليمن ! لا بحق أخذا ، ولا على إصابة أقاما ، ولا على دين مضيا ، ولا على فتنة خشيا ، يرحمك الله ، اليوم نتوافق على حدود الحق والباطل ! أتعلمون - يا اخواني - ان بني يعقوب على حق ومحجة كانوا حين باعوا أخاهم ، وعقوا اباهم ، وخانوا خالقهم ، وظلموا أنفسهم ؟ ! . فقالوا : لا . فقال : رحمكم الله (2) ، أيعلم اخوانك هؤلاء ان اين آدم - قاتل الاخ - كان على حق ومحجة وإصابة وأمره من رضى الله ؟ . فقالوا : لا . فقال : أو ليس كل فعل بصاحبه ما فعل لحسده إياه وعدوانه وبغضائه (3) له ؟ . فقالوا : نعم . قال : وكذلك فعلا بي ما فعلا حسدا ، ثم إنه لم يتب على ولد يعقوب إل بعد استغفار وتوبة ، وإقلاع وإنابة ، وإقرار ، ولو ان قريشا تابت إلي واعتذرت من فعلها لاستغفرت الله لها . ثم قال : إنما أنطق لكم العجماء ذات البيان ، وأفصح الخرساء ذات يعزه عزا : غلبه ، وفي المثل : من عزبز . أي من غلب سلب . (2) في المصدر : يرحمكم الله . (3) في المصدر : وبغضانه له .